

نافذة على قلعة قايتباي.. الإسكندرية مصر

راغب السرجاني

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله النهاردة بنفتح نافذة على الحضارة الاسلامية في مدينة من اعرق المدن في العالم وهي مدينة الاسكندرية في مصر. مدينة الاسكندرية بناها الاسكندر الاكبر - 00:00:00

عام تلميمية اتنين وتلاتين قبل الميلاد واتخذها يعني احد المدن الرئيسية في معسكر آآ الخاص به كان لها اهمية عسكرية سم تحولت بعد ذلك الى اهمية تجارية واهمية اجتماعية في عهد البطالمة - 00:00:14

وصارت عاصمة لمصر وخدت شكل مملكة او عاصمة الملكية بشوارع واسعة واعمدة رخامية ومنشآت ضخمة وطبعا كانت برضو بتسلل مدينة للثقافة في العالم كانت من اكبر المدن الثقافية والعلمية في العالم نظرا لوجود مكتبة الاسكندرية فيها ومكتبة - 00:00:32

الاسكندرية كانت تعد اكبر مكتبة في العالم لعدة قرون متتالية مدينة الاسكندرية طبعا ما زالت الى الان موجودة وهي مدينة عامرة وكبيرة تعتبر العاصمة الثانية لمصر بعد القاهرة آآ المسلمين فتحوا الاسكندرية في سنة اتنين وعشرين من الهجرة - 00:00:53 يعني تقريبا في اواخر الفترة التي فتح فيها عمرو بن العاص مصر. خد فتح مصر تقريبا سنتين وكانت اسكندرية من اواخر المدن التي فتحت في مصر واهتم طبعا عمرو بن العاص اهتمام كبير بها - 00:01:13

لكن حول العاصمة من الاسكندرية الى الفسطاط بعد ان بنى الفسطاط في موقع القاهرة الان اه خدت اهمية كبيرة على مدار التاريخ في عهد الراشدي في عهد الدولة الاموية في الدولة العباسية - 00:01:27

ما تلاها من عهود لكن كان اهم فتراتها فترة المماليك وفتره المماليك بنيت فيها يعني اه تحصينات كبيرة ومن اشهر هذه التحصينات ملمح هنف عنده النهاردة ونتكلم عليه هو ملمح قلعة قايتباي. طبعا اثار الاسلامية في الاسكندرية الكبيرة وكذلك الاسار - 00:01:43

الرومانية واليونانية والاثار القبطية وغيرها من الاثار كتير في الاسكندرية لكن اخترنا النهاردة ملمح من ملامح الحضارة الاسلامية في الاسكندرية وهي قلعة قايتباي كاتبها من اشهر ملوك المماليك البرجية اللي هم الجراكس - 00:02:05

اللي هو القسم الثاني من حياة المماليك بعد المماليك البحريه وهو من اقوى هؤلاء الملوك ومن اكثرب الملوك آآ تركا الاثار. له يعني آآ اثار كتير جدا ما زالت موجودة باسم قايتباي على مسحوى العالم الاسلامي طبعا معظمهم في القاهرة والاسكندرية وبعض المحافظات في مصر 00:02:28

ما زالوا موجودين باسم قايتباي على مسحوى العالم الاسلامي طبعا معظمهم في القاهرة والاسكندرية وبعض المحافظات في مصر وكذلك في فلسطين يعني في الاماكن التي كانت تحكمها دولة المماليك في ذلك الوقت وفي الشام بشكل عام - 00:02:46 اه كاتبها من اه افضل القوات في تاريخ دول المماليك المختلفة وهو من اكثربهم حرصا على آآ التعمير وعلى الجهاد وعلى ابراز القوة وعلى مظاهر الدين. يعني في مزايا الحقيقة - 00:03:02

كتير جدا وطبعا ما فيش انسان ما لوش اخطاء وما لوش مسالب لكن يعني حسناته باذن الله تغلب سيناته على الاقل يعني فيما من اه اعمال في خلال التسعة وعشرين سنة اللي حكم فيها مصر وحكم من سنة تمنمية اتنين وسبعين هجريا لسنة تسعينية وواحد هجريا - 00:03:20

وكان زاهد في الدنيا مع ان هو يعني كان اه خزينة الدولة ضخمة. وله منشآت كبيرة جدا عملاقة انفق عليها اموال كبيرة ولكنه كان زاهر لدرجة انه اتهم بالبخل - 00:03:40

من كتر زهده يعني لكن هو ما كنش متعلق بمتعاع الدنيا. لكن كل تأسيساته وعمارته كانت خاصة بمصلحة البلد من هزه الاعمال اللي عملها هي القلعة اللي بنتكلم عليها قلعة قايتباي عمرها دلوقتي اكتر من خمس قرون ونص تقريبا - 00:03:53

ومع ذلك ما زالت يعني في شكل آآقوبي قادر شكله على البقاء مدد اطول آآقلعة قايتباي اسسها قيدبالي على انفاض منارة الاسكندرية القديمة فيما نرى في هزا المكان مشهورة جدا احدي عجائب الدنيا السبع القديمة - 00:04:11

منارة الاسكندرية تهدمت قبل عهد كاتبها باكتر من مية وخمسين سنة اه تحديدا يعني النهار جزء كبير منها سنة سبعينية واتنين من الهجرة نتيجة زلزال ضخم ضرب الاسكندرية وتصدعت يعني معزز اجزاء المنارة وبعدين انهارت انهيار كامل سنة سبعينية سبعة وسبعين من الهجرة يعني تقريبا قبل آآانشاء - 00:04:33

القلعة بحوالى ميت سنة آآالقلعة بدأ انشائها سنة الف ربعمية سبعة وسبعين ميلادية. ده بيواافق تقريبا تمنمية اتنين وثمانين من الهجرة. وخد انشائها سنتين يعني انتهت انشائها السنة تمنمية اربعة وثمانين من الهجرة. القلعة ما زالت موجودة الى الان اي حد بيزور اسكندرية غالبا بيزور قلعة قايتباي من اشهر القلاع لا اقول في - 00:04:58

اسكندرية او في مصر ولكن من اشهر القلاع في البحر سواحل البحر الابيض المتوسط كلها ومن اقوى هذه القلاع ولها تاريخ كبير جدا مشهور في العمليات العسكرية والحرية. امنة الاسكندرية وامنت مصر فترات طويلة جدا عقود - 00:05:24

قرون متتالية كانت لها اهمية كبيرة زي ما قلنا في زمن المماليك وطبعا هو الكيتيبي اصلا من اواخر حكام المماليك وبعد كده استلم الامر الدولة العثمانية قلت الى حد الى حد كبير - 00:05:42

قيمة قلعة قايتباي في زمن الدولة العثمانية لكنها رجعت تاني نشط نشطت اه اهميتها وقيمتها في عهد محمد علي لما حكم مصر واهتم جدا جدا بتحصينها وتزويدها بعدد كبير جدا من المدافع. والاسلحة وصار لها شأن كبير الى ان هدمها او - 00:05:58
واثر عليها بشكل كبير الانجليز في الاحتلال آآاللي عملوه لمصر سنة الف تمنمية اتنين وثمانين عندما قصفوا القلعة بشكل مكثف القلعة عبارة عن بناء ضخم جدا اسوار تقريبا مربعة مية وخمسين متر في مية وتلاتين متر مساحة حوالي اه اربع افدنة تقريبا حوالي تسعteen الف وخمسينية - 00:06:18

اه متر مربع يعني مساحة اه كبيرة عبارة عن فناء ضخم جدا عليه السورين سور خارجي وسور داخلي السور الخارجي مربع بيشمل كل المساحات يعني كل بيغطي القلعة كلها. والسور الداخلي آآ - 00:06:44

ثلاث اضلاع فقط الصلع الشمالي مش موجود مفتوح عشان يكون فيه فرصة لقفز القذائف من المدافع اللي بتتوسط في داخل القلعة طبعا الشمالي ده هو اللي بيتجو لناحية البحر الابيض المتوسط وفيه فتحات كبيرة بيطلع منها مدافع ممكن تضرب السفن اللي بتحاول انها تغزو آآاسكندرية من البحر - 00:07:01

الاسوار بيبقى بينها مسافة السور الخارجي والسور الداخلي مسافة بتتراوح المسافة ديت من خمس لعشر امتار يعني في مساحة بيتحرك جوة ووسطها الجنود. طبعا ده بيدي تأمين اكتر للقلعة. والسور الداخلي ده جواه عدد كبير من الحجرات تقريبا اربعة وتلاتين حجرة - 00:07:25

تخدم هزه الحجرات كثكلات الجنود للإقامة الدائمة في داخل هزه القلعة الحصينة الكبيرة داخل هذا هزه الاسوار فيه برج ضخم جدا مبني. والبرج ده هو يعتبر القلعة الرئيسية او الحصن الرئيسي. ده - 00:07:44

تلاتين متر في تلاتين متر ومكون من تلت طوابق عالية جدا ضخمة ارتفاع التلات طوابق مع بعضهم سبعة عشر متر الطوابق ديت كل دور له يعني اه هدف او اه وزيفة. الطابق الاول بيشتمل على مسجد - 00:08:01

نص المساحة تقريبا والمسجد ده فاتح فيه ايوالات مختلفة وقاعات مختلفة نظام المدارس المملوكيه المدارس المملوكيه كات على هذا النسب بيكون فيه مساحة كبيرة في النص مفتوحة وحواليها عدد من الحجرات - 00:08:20

فكان واحد نفس الشكل المملوكي في البناء وفي طبعا ممرات وفي حجرات بعض الحجرات آآ الصغيرة الموجودة في الدور الارضي اللي هو الطابق الاول. الطابق الثاني كان فيه مرات جانبية ومجموعة برضو من القاعات والحجرات والطابق الثالث كان فيه حجرة

كبيرة جدا هي مقعد السلطان قايد باقي لما كان بييجي يزور القاع العام - 00:08:35

بيقع في هذا المقعد ومفتوح منه نافذة كبيرة بتقدر تشواف منها السفن القادمة الى الاسكندرية على مسيرة يوم فبتقدر تستعد القلعة للغزو لو كان في حد يعني بيغزو الاسكندرية برضو الدور الثالث في فرن لاعداد الخبز في طاحونة - 00:08:59

الغال و فيه عدد من الممرات و عدد من الحجرات القلعة الحقيقة من القلاع الجميلة انا فيرأيي بتمسل قصة المماليك المماليك حقيقة من الدول العظيمة في تاريخ الاسلام اللي عملوا اثراء لاكثر من وجه - 00:09:19

اه اقدر اقول ان القلعة اولا بتمسل القوة قوة عسكرية واضحة وده كان السمة الغالبة لدولة المماليك انها دولة عسكرية قوية في نفس الوقت فيها الملح الجمالي. وديت السمة الثانية من سمات حكم المماليك. انهم بيهتموا جدا بالعمارة اللي اشتهرت - 00:09:42

باسم العمارة المملوكية. لهم نسق معين وطريقة معينة في البناء والمعمار. التزيين حفاز على الشكل للجمال للمنظومة المبنية سواء كانت مسجد كانت قصر كانت قلعة كانت سبيل يعني اي لون من الوان العمارة كانوا - 00:10:02

اهتموا جدا بالشكل الجمالي لها. فلما تنزر الى القلعة الحقيقة منزراها جميل بصورة اه رائعة فيها فن راقي وفيها مش مش مجرد انها مكان عسكري فيبيهتموش بيهذا الموضوع. في قلاع كتيرة جدا بنشوفها في التاريخ. مجرد يعني احجار محظوظة فوق بعضها. آآ حصينة وقوية. لكن بعد الجمالي ما هواش - 00:10:22

منظور ايه؟ لا العهد المملوكي كان بيهم بالناحية الجمالية في المعمار. بالإضافة الى القوة والمتانة والباس العسكري اللي هو كان بيميزه. الحاجة الثالثة اللي يتميز العهد مملوك الاهتمام بالبعد الشرعي - 00:10:42

واديني وده طبعا يعني ملح جمبل جدا. كنت سعيد ان انا اشوف ان ان الدور الطابق الارضي عبارة عن مسجد مسجد كبير القواد والجنود في اسناء الحصار بيكون عندهم فرصة للاجتماع للصلوة واخذ الدروس العلمية والتحفيز المعنوي في الحرب - 00:10:56
بابعد الدينية وقراءة الآيات القرآنية يعني هزا كان امر واضح جدا برضو في عهد المماليك وطبعا عهد المماليك من العهود اللي شهدت عدد كبير جدا جدا من علماء المسلمين سواء في مصر او في الشام او في الحجاز في المناطق اللي كان بيحكمها المماليك في ذلك الوقت - 00:11:16

فانا الحقيقة ادعو الناس الى زيارة هزه القلعة او على الاقل الناس اللي خارج مصر قراءة عن هزه القلعة للنظر الى هذه الابعاد الثلاثة بعد القوة والجهاد والمجاد والدفاع عن البلاد والحسون الزاهرة والبعد - 00:11:36

الجمال في المعمار بعد الفني اللي موجود عند المماليك. وال الحاجة الثالثة بعد الديني والشرعى اللي كان بيميز حياة المماليك وخاصة السلطان قايتباي مؤسس هزه القلعة. هذه لمحه من لمحات الحضارة الاسلامية العظيمة. اسأل الله عز وجل - 00:11:56
تقبل منا ومنكم جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:16